

شجرة الموت
بقلم: حباب الفريع

الجزء ٠١

انا اسمي نور في رابعه جامعه

عائلتنا تتكون من ٧ افراد

امي وابوي واخواني اتنين واخواتي البنات اتنين

.....

انا في النص بين البنات والاولاد

اصغر وحده فينا وعد في الثانوي

ابوي بحكم شغلو ينتقل كثير

اخر شي جينا الخرطوم واستقرينا في) (بيتنا الجديد كان كبير

وجدي ابو امي كان معانا كان عنيد وعصبي جدا

البيت بتكون من طابقين ارضي واول...

الحوش الورا فيهو شجره كبيره وفروعها ضخمه كانها ليها ميه عام

وشكلها مامريح ابدأ..

جدي دا كان بسكر طوالي ودايما بجيب اصحابو وبسكرو في البيت وامي

كب ماتتكلم معاهو بضربها وابوي كان متضايق لكن مابقدر يقول شي

بس دايما بقول لينا ابعدو عنو...

الشجره دي كان جمبها في غرفه كبيره فاتحه علي الحوش الورا البيت

الفیهو الشجره دي..

بدأت الاحداث بي انو جدي اول شي قال حيقعد هو في الغرفه دي

وحيستقبل فيها اصحابو. طبعا عشان يسكرو فيها...امي قالت احسن

خليهم بعيدين من باقي البيت .. بس انا قلت عايزع الغرفه دي عشان

اذاكر فيها بي راحتني لكن طبعا جدي شاكلني وقعد فيها..

المهم جبنا العفش نظمنا البيت ورتبنا امورنا....

تاني يوم صحينا اي واحد مشي علي شغلو امي ربه منزل..

لقيت جدي شاييل فأس قلت ليه عايز تعمل شنو ياجدو ... قال لي عايز
اقطع الشجرة دي لانها مضايقاني واصوات اغصانها بالليل مع الهوا
حمتني النوم...

قلت ليه لكن ياجدو يمكن صاحب البيت مايرضي .. قال لي اسكتي
ماعندك

دخل نحن موش مؤجرين منو عايزين نقعد بي راحتنا ولو جاء سال قولو
ليه انا القطعتها....

الشجرة كانت كبيره وجدي ماظن يقدر عليها...

المهم طلعت خليتو ومشيت الجامعه ويومي انتهى ورجعت البيت لقيت
جدي بدا يقطع جزء من الشجرة من فوق لكن هو مافي قلت لي امي
وين جدي قالت لي نايم فوق جرح يدو جرحه كبيره بالفاس كيف
ماعارفه ولسه مصر يقطع الشجرة ... طلعت فوق لقيتو راقد وسرحان
في السقف .. قلت ليه جدو سلامتك ... رد لي بي نهرة فرحانه يعني
برضو بقطعها الشجرة الكريها دي ... قلت ليه ابدا والله مافرحانه
ومشيت خليتو...

جاء الليل ونمته وبقيت بحلم بي احلام غريبه انو في ناس كتار كبار
وصغار اشكالهم مخيفه واقفين ويقولو لي لو خايفه عليه ماتخليهو
يقطع الشجرة صحيت الصباح مخلوعه وجريت اكلم جدي بالحلمت بيه
لقيتو مافي سالت ابوي قال لي قال ماشي يجيب زول يقطع
الشجرة...

مشيت لبسته وقعدت منتظره يجي عشان اكلمو ماعارفه ليه ركزت مع
الحلم واصريت اكلمو....

لمن جاء حكيه ليه قال لي موش قلت ليك ماتتدخلي يابت قلت ليه لكن
حرام عليك تقطعها استشير سيد البيت ... قام ضربني كف . بكيت
وظلعت

علي الجامعه .. نهايه اليوم لمن رجعت لقيت البيت جايط واختي

الصغيرة

واقفه مرعوبه...سألتها في شنو يا وعد الحاصل شنوو..

يتبع....

الجزء ٠٢

وعد بترجف قالت لي الراجل مات تحت الشجرة...

جريت اشوف الحاصل شنو لقيت الراجل مطعون بي غصن حاد من الشجرة في صدور وواقع تحتها والشرطه جات وسجلوها حادثه عاديه نتيجته خطأ منوو..

اما انا كنت بقول لالا ماخطأ اكيد في حاجه في الشجرة دي...

لكن ماقلت الكلام دا لي زول..

نهايه اليوم قعدنا كلنا سوا نتعشي جدي قال بكره برااي بقطعها انا قلت ليه انت ليه مصر كدا ماكفايه الراجل المات دا ... امي قالت ليه مافي داعي خليها ولو مضايكاك حول غرفتك ..قال ليها لالا بقطعها يعني بقطعها...

كنت حاسه كأنو ونحن بنتكلم في ناس بتسمع في كلامنا وقاعده حوالينا ...قلت يمكن وسواس من الحلم الشوفتو .. بعد العشاء مشيت غرفه

اختي الكبيره وببي زهج دخلت وضربت الباب وقلت ليها جذك دا ماحييدي الموضوع دا علي خير .. قالت لي جدي دا خرف خلاص ولقي ليهو موضوع خليهو ياخ قلت ليها لا مابخليهو وطلعت علي غرفتي ورقدته سرحانه ..غرفتي كانت في الدور الاول والشباك فاتح علي الحوش الورا يعني عادي ممكن اشوف الشجرة وانا في سريري... اثناء

مانا سرحانه في الشجرة عاينت شوفت ناس اشكالها غريبه زي الشوفتها في الحلم قاعدين فوق في الشجرة صرخت وجريت برا غرفتي لاقيت اخوي الكبير كلمتو بس استغرب لمن جاء عاين شافهم اتخلع شديد وقفل الشباك قال لي دا شنو ..قلت ليه انا كنت حاسه الشجرة دي

فيها

شي مريب والراجل دا مامات ساي .. طلعا غرفه امي وابوي وكلمناهم
لمن عاينو ماشافو شي وقالو لينا انتو بتتوهمو وشاكلونا طبعاً انا
اتضايقت شديد وكنت خايفه نمته مع اخوي في غرفتو وهو كمان كان
خايف للصباح مانمنا وكنا سرحانين..

الصباح بعد الفطور امي فتحت الموضوع اخوي قال ليها ياامي انا ونور
اللاتين شوفناهم امي قالت ليه ياولد اسكت ماتسمع اختك الصغيره
كلامك الفاضي دا ويلا علي جامعتكم .. طلعا انا واخوي وقفنا حمب
الشجره بس ماكان في شي لقينا جدي جاء ومعاها الفاس حقو حذرناه
وحكيناه ليهو الشفناهو وقلنا ليه الراجل داك مامات ساي... .
جدي نهرنا وقال لينا يلا علي جامعتكم ومااشوفكم بي جاي طبعاً هو
ماصدقنا وفاكرني عايزه امنعو...
طلعا الجامعه وانا طول الوقت بفكر وخايفه من المجهول..

يتبع....

الجزء ٣ .

الساعة ٤ عصر .. رجعت البيت وأول شي عملتو مشيت اشوف الشجرة
لقيت جدي بدا يقطعها وفروعها مجدعه في الارض ... مشيت افتش
جدي

لقيتو في غرفتو سكران ومعاها اصحابو وبضحكو..
قلت الحمد لله انو كويس ومشيت علي غرفتي نمته ماصحيت الا علي
اذان المغرب ... صليت وطلعت الصاله لقيت اخواتي وامي بجهزو في
الغدا قعدنا كلنا نتغدا الا جدي ماكان معنا ...كنت مركزه معاه شديد
سالت منو قالو اكل قبيل اختي قاطعتنا وقالت لي نور نحن ماشين
شارع النيل لانو خطيب آيه جا وحنطلع معاهم) آيه دي اختي الاكبر
مني (قلت ليها لالا ماماشه انا امشو انتو ... صراحه ماكان عندي
مزاج

لي اي شي..

الساعة ١١ ونصف مساء سمعنا صراخ جاى من غرفه جدي جرينا انا
واخوي وامي وابوي واختي الصغيره لقيناه ماسك رقبتو وبصرخ وبكح
سألناه مالك قال كنت نايم وحلمان بي زول بخنق فيني بس لمن انا
عاينت لي رقبتو لقيتها محمره وفيها آثار كأنو فعلا في زول خنقو بالجد
بس ما قدرت اقول عشان ماخوف اختي الصغيرة ... كلهم طلعو وفضلت
انا معاه جيت قعدت جمبو قلت ليه ياجدو لمن قطعت الشجرة ماحسيت
بي شئ..

قال لي والله يانور تاني تجيبي لي سيرة موضوع الشجره دا ولا تتدخل
فيه مابخليك ويلا امشي نومي....

مشيت غرفتي وفتحت الشباك وبقيت اعين للشجرة بعد فتره سمعت
اصوات بكى من جهه الشجرة كأنو بيت بكى ونسوان يبكو بصوت عالي
...

قويت قلبي وجريت جري عشان اشوف دا شنو وقفت تحت الشجره
ماسمعت شئ استغربت بعد دقيقه في حاجه لزتني بي قوة ووقعة
قمته مخلوعه اتلفت لقيت اخوي صرخته مسكني من خشمي قال لي
نور اسكتي دا انا ماتصرخي جدي ح يصحي قلت ليه دا انت الوقيتني
قال لي لالا والله انا كنت سامع ناس بتبكي عشان كذا جيت اشوف في
شنو قلت ليه والله انا برضو سمعت وكنت قايله اني بتخيل... قال لي
لالا يانور في حاجة غريبه في البيت دا ولازم نكلم ابوي...
في صباح اليوم التالي صحينا كلنا بي صوت صراخ من امي..
يتبع....

الجزء ٤٠

مشينا كلنا نشوف الحاصل شنو لقينا جدي مات..
كان صدمة بالنسبة لي انا واخوي او زي مانكون كنا متوقعين الحاجة
دي..

اول حاجه جريت عاينت لية لقيتو ماسك كوز موية في يدو وقاعد في الكرسي ورقبتو فيها آثار حبل كأنو التف حولينو واتخفق بية ... اتصلنا علي الشرطة وجو رفعو البصمات وعملو شغلهم بس مالقو اى بصمات غير بصمات جدي وقالو يكون حرامي جاء يسرق ولقي جدي وخنقو وسجلوها ضد مجهول ... عملنا العزاء وانا قلبي مقبوض واعاين لي اخوي بي نظرات كلها استفهام من الحصل دا...

ابوي قال الغرفة دي نقفلها مافي زول يقعد فيها... ايام العزاء بالليل بعاين من غرفتي للشجرة بشوف فيها انوار وصوت موسيقي كأنو في حفلة ... استغربت وخوفته شديد...

الصباح لاقيت اخوي قلت ليه شوفته امس .. قال لي ايوا حفله للصباح طبعا انا اعصابي باظت وقلت اكيد الشجرة دي مسكونة وجدي مات بسببها زي ماالراجل داك برضو مات .. لبست هدومي وطلعت علي الجامعة لاقامي في الشارع ولد صاحب البيت سلمت عليه وسألتو ... قلت ليه انت الشجرة دي حقت شنو .. من جبت سيرتها الولد اتخلع قال لي مالا ... قلت ليه لا بس ساي بسأل قال لي مافيه شي قلت ليه

عايزين نقطعها ماخده مساحه ساي وبتوسخ البيت بي اوراقها طوالي بي خلعه قال لي لالا ابوي مابرضي ماتهبشوها ... (اتضح لي انو اسياد البيت عارفين لكن ماعايزين يكلمو زول عشان الناس ماتخاف وتأجر منهم البيت...)

رجعت البيت قعدت مع اخواتي في التلفزيون سألتهم وين رزان (اختي الصغيرة) قالو لي بتلعب بي ورا مع بنات الجيران...

طوالى جريت لقيتهم رابطين حبل وبلعبو بيه في الشجرة (مرجيحه) نهرتهم وقلت ليهم يلا من هنا امشو العبو في الشارع في اللحظة دي حسيت في عيون بتعاين لي من ورا الشجرة دي طوالى جريت ... دخلت فيني خوفه وقلت البيت دا لازم نرحل منو .. بس كيف اقنع اهلي..

في نفس اليوم بالليل ختينا العشاء سألتهم وين رزان امي قالت لي
بسم الله موش قبل شويه جيتي سايقاها وطلعتو الحوش سوا ... صرخت
قلت ليها امي انا ماعارفاها وين .. فضلنا نفتش فيها في كل الغرف
مالقيناها اخوي بصوت عالي وكان متوتر قال لي نور
الشجرة ... قلبي بقي يدق شدييد واتمنيت اكون غلطانه لاني حسيت
بأحساس مرعب وجرينا الحوش بي ورا وكانت الصدمة ...
يتبع

الجزء ٥٥

لقينا اختي معلقه في الشجرة من رجلينها ويدها الشمال مقطوعه
ومغمي عليها منظر عمري مانسأهو امي طوالي وقعت لمن شافت
المنظر دا اما انا جسمي كلو برجف واهلي دخلو في صدمه .. نقلناها
المستشفى ... وهناك كانوا بستجوبو فينا والشرطه حللت الموضوع كأنو
دا نفس الشخص الاتسبب في قتل جدي وانو الاحداث مترابطه ودا حد
عايز ينتقم منا ...

(اتخيلو معاي طفله صغيره تتقطع يديها وتتعلق بالطريقه دي (دخلت في
حاله نفسيه

اختي وامي في نفس المستشفى ..

بقيت اقول دا شنو البحصل لينا دا .

بعد امي فاقت اتضح انها اصببت بي شلل وعدم القدره علي الكلام .

...

كلام الدكتور نزل زي الصاقعه علينا ..

كلهم كانوا يبكو وانا حاسه اني بحلم ...

الواجع قلبي انو لسه مافي زول فيهم عايز يفهم انو البحصل دا

ماطبيعي ..

ابوي كان دايمًا يردد الحمد لله الحمد لله الحمد لله ..

عدينا ايام في المستشفى لمن كتبو ليهم خروج رجعنا البيت سابقين

امي علي كرسي متحرك واختي ناقصه يد..

ماكنت قادره اتحمل اني اعين ليهم واشوفهم بالمنظر دا...

دخلنا البيت حسيت بعيون كثيره بتعين لينا..

الساعة كانت ٨ مساء دخلنا انا واختي المطبخ نجهز العشاء كان اى زول في البيت سرحان ومابتكلم مع الثاني .. فتحت دولاب المطبخ عشان اشيل منو حاجات لقيت فيهو بت صغيره شعرها طويل لمن مغطي وشها قفلتو سريع وصرخت جات اختي اتخلعت لمن فتحتو نزلت منو كديسه وجرت بالشباك...

قالت لي ماتخافي دي كديسه..

معقوله اكذب عيوني معقوله كنت بتوهم...

بعد العشاء الكل نام ... اما انا كنت بسأ نفسي الف سؤال وقررت في الاخر اعرف سر الشجرة...

مشيت جمبها ووقفت وبقيت اتكلم .. منو انتو وعايزين مننا شنو وليه قتلتمو جدي وقطعتو يد اختي نحن عملنا ليكم شنو ... وقفت خمسه

دقايق

ومافي رد ولسه بسال في الشجرة فجاة حسيت بيد مسكتني من كتفي صرخت واتلفت لقيتو ابوي قال لي بتعملي في شنو وبتكلمي مع منو قلت ليه ولا شي...

قال لي يابتي قدر الله وماشاء فعل ماتعملي كدا في روحك بتجني يلا ننوم...

يتبع.....

الجزء ٠٦

مشيت غرفتي وفضلت ابكي للحاله الوصلنا ليها لحدي الصباح ببكي وماقدرت انوم....

تاني يوم بعد اصرار من اهلي مشيت الجامعه وانا في الشارع لاقتني مرا عجوز سلمت علي وقالت لي موش انتو الساكنيت في البيت السمح

الكبير دا قلت ليها ايوا قالت لي اطلعو منو سريع ومشت مني لفيت
بالشارع وراها عشان اعرف السبب لقيتا مافي ... رغم انو الشارع
مافيهو لفه عشان تلف بيها ولا باب فاتح متين اختفت بالسرعه دي...
وصلت الجامعه وقاعده سرحانه في المحاضرة والمحاضر سألني وماكنت
مركزة لمن طردني وكل الناس ضحكوا فيني طلعت وانا ببكي زميلتي
جات وراي قالت لي...

نور يابت مالك انتي ليك فتره متغيره

قلت ليها خلييني مع نفسي شويه معيش وطلعت علي البيت رجل ورا
ورجل قدام ماكنت عايزة امشي البيت المشنوم دا لانو دمر حياتنا ماشه
وافكر في مصيرنا لمن وصلت البيت لقيت جمب الباب في راجلين كبار
خاتين كراسيهم جمب بابنا وبتونسو قلت ليهم السلام عليكم مارادو علي
فتحت الباب بالمفتاح وخشيت سريع قلت لي اخوي ديل منو...
مشي فتح الباب مالقي زول ... بقيت اقول ليه اقسم بالله شفتهم
وسمعتهم والله العظيم انتو ليه مامصدقني اخوي هداني ودخلنا البيت
وانا ببكي وبصرخ طلعوننا من البيت دا طلعوننا منو)لاحياء لمن
تنادى (افتكروني منهاره من الحصل بس...

اخوي الكبير كان حاسي برضو بي حاجه في الشجره دي لقيتو ماسك
فاس وبقطع فيها ودموعو نازله وبضرب الفاس في الشجرة بي كل
قوتو كانو بنزل غضبو عليها...

انا جيت قلت ليه عليك الله لا ماتهبشها ماحيخلوك لا خليها بس خلونا
نرحل وقعدت في الارض ماسكه رجلينو وببكي لمن وقف ورمي الفاس
في الارض وقعد ببكي بي حرقه هو كمان...

في اخر اليوم وانا راقده في سرير عاينت بالشباك شوفت ناس طوال
وضخمين شايلين سرير فيهو زول وختووهو في الارض وفي حفرة كأنها
قبر دفنوها فيها غمضت عيوني ودخلت راسي تحت المخده لمن نمته
صحيت الصباح واستحميت وصليت وطلعت اطمنت علي امي واختي

ودخلت المطبخ اعمل الشاي ... جاء ابوي قال لي شوفتي اخوك قلت
ليه لالا انا نزلت قبل شوية ليه؟...

قال لي عندنا شغل بدري الليلة ومالقيتو في غرفتو ... هنا طوالي
اتذكرت الشوفتو بالليل لمن رميت الكبايه من يدي واتكسرت...
ابوي قال لي في شنو يابت ..سكته ومصدومه وضربات قلبي بتزيد
مسكني وقال لي يابت مالك بقيت اقول يارب اكون بحلم امس...
قلت ليه ارح نفتشو وجسمي كلو برجف فجاء باب الشارع فتح واخوي
جا داخل جريت عليه مامصدقه قلت ليه وين كنت قال لي مشيت جبت
رصيد ليه؟؟..

قلت ليه لالا ارح نشرب الشاي ابوي علوزك...

(بيني وبين نفسي اه الحمدلله..)

قعدنا نشرب الشاي وانا كل نظري متوجه علي اخوي الكنت حاسه اني
كنت ح افقدو كببت ليهم الشاي وختيت ليه اول واحد بس في حاجه
غريبه ..شال الكبايه بي يدو الشمال وبشرب قلت ليه ماسك الكبايه
بالشمال ليه...

اتوتر وضحك قال لي كنت ماسك تلفوني بي اليمين وقام مننا طلع
الحوش ...قال عندو تلفون مهم...

انتظرنا قريب نص ساعه ولسه ماجاء ابوي زهج وقال الولد دا مشي
وين حياخرنا قلت ليه اتصل عليه ... اتصل عليه جاء اخوي الثاني
شايل تلفونو قال ليه ياابوي ماتتصل تلفونو ناسيهو شكلو في الغرفه
انا اتخلعت قلت ليه لكن هو شالو وطلع بيه قبل نص ساعه....

قال لي لالا التلفون دا من الصباح في الغرفه وانا صحيت لقيت سريره
فاضي..

يتبع....

الجزء ٠٧

اتخلعت لمن سمعت كلام اخوي قلت ليه طيب الشايلو دا شنو ... ابوي

رد

يأبت عادي يكون عندو تلفونين .. عصبت شديد من البرود الهم فيهو دا
وليه ماعايزين يفهمو في شي ماطبيعي...

بديت افكر ياربي داك ماكان اخوي ... تبقي مصيبه لو الفي بالي حصل
جات اختي مقاطعه افكاري وقالت لي مالك يانور قلت ليه بي زهج
خليني في حالي وطلعت علي غرفتي ...فتحت الشباك وبعين للشجره
بس ماكان فيها شي غريب غير عصافير حوالينا والهواء بحرك في
اغصانها يمين وشمال ... جريت نفس طوويل ورقدته في سريري
وسرحت

...

اخر اليوم كل ناس البيت جو وعايزين نتعشي مع بعض ماعدا اخوي
مامعانا سألنا ابوي رد بي زعل قال ماشوفتو من الصباح بعد طلع
ماجاء وهو عارف عندنا شغل مهم .. اختي قالت ليه طيب ياابوي يمكن
حصل ليه شي .. ابوي رد يكون صايع بجي بعدين وعندي تفاهم معاه
لمن يشرف...

في صباح اليوم التالي صحننا واول شي مشيت اشوف اخوي جا ولا
لا...

بس للاسف مالقيناه ..بقينا نفتش عليه واتصلنا علي اصحابو وكل
معارفنا بس مافي منو خبر.

امي بتعainen لينا وتبكي واختي الصغيره ماسكها يديها اليوم كلو
ودموعها نازله وانا ماكنت قادره اتحمل اكثر من كدا ... انهزت شديد
اخوي قعد معاي وحكيت ليه عن الشجره وانو هي السبب واني بالليل
بشوف بتحصل فيها حاجان غريبه وانو اسيااد البيت عارفين وكل الحصول
معاي حكيتو ليه بس حسيتو ماصدقتي...

اتصلنا علي الشرطه عشان يفتشو اخوي واول حاجه جو بيتنا وبدو
يفتشو في غرفه اخوي وفي البيت كلو ... اثناء الحصول دا اتزكرته

الزول الشايلنو ...قلت ليهم وانا ببكي اخوي مات مات ..كلهم اتخلعو

دا

كلام شنو وكيف عرفتي قلت ليهم اى مات وهو مدفون تحت الشجرة

(...كنت حاسه اني في حلم)...

اتحركنا كلنا علي الشجرة واشرت ليهم علي المكان الشوفتو بدفنو فيه

...واحد من الضباط امر المعاه يحفرو..

كنت اتمني اكون بتوهم لكن...

لمن بدو يحفرو وخلصو فعلا لقو جثه زول جسمو كلو ملفوف بي حاجه

غريبه ...اخواتي الاتنين صرخو وانا مزهوله اما ابوي قعد في السرير

وبرجف واخوي مصدوم لمن فكو الغطاء الكان ملفوف بيه لقيناه دا

اخوي البيت كلو اتملا بي صراخنا وبعايينو لي انا كانهم بقولو لي كيف

عرفتي مكانو بس الصدمه انو اخوي كان ماسك في يدو قلم والقلم دا

حقي اناقلت بيني وبين نفسي كيف وصل ليه ...اول حاجه عملتها

الشرطه اتهموني انا وطلبو اني امشي معاهم القسم بتهمه قتل اخوي

....اخواتي مسكو فيني وببكو وامي دموعها نازله زي المطر وماقادره

تتحرك وابوي واخوي بشاكلو في الضباط انو كيف يتهموني بحاجه زي

دي...

يتبع....

الجزء ٨

في قسم الشرطه....

مشينا انا ومعاى ابوي واخوي وخلينا اخواتي وامي في حاله لايعلم بها

الا الله...

وكنت ببكي وخايفه وبقول ليهم دي مانا كيف اقتل اخوي انتو بتصدقو

حاجه زي دي .. انا بخاف اقتل حشرة حرام عليكم...

ابوي قال لي طيب عرفتي مكانو كيف...

قلت ليه شوفتو بالليل شايلنو الشجرة مسكونه انا كنت فاكره اني

بحلم .. الضابط نهرني قال لي بلاش خرافات وكلام فارغ نحن حنختك
في الحبس لمن نتم التحريات ... قعدت لي ابوي في الارض ومسكتو
من رجلينو ياابوي لا عليك الله انا بخاف ماتخلوني ... في اللحظة دي
ابوي واخوي انهارو من البكي وقال لي مابتخلي عنك يابتي ح
اشوف ليك محامي اكيد في غلط اكيد في غلط لاحول ولاقوه الا بالله
...

وبقي يتحسبن كثير
وللاسف دخلوني الحبس .. كان وسخان ومليان حشرات ومضلم خفته
شديد وكنت ببكي وماسكته نهائي..

في اللحظة دي اخوي كان غضبان شديد ومشى لي صاحب البيت
الاجرنه منو ومسكو وضربو وسالو صحي البيت مسكون ..سيد البيت
اول نكر لكن اشتدو في الكلام والراجل اعترف وقال لي ماكنت عايز
زول يعرف عشان البيت حالو مايقيف وقال لي اخوي انتو الغطانيين
هبتو الشجره ليه اخوي بقي ماشايف قدامو وضربو وطعنو بي
سكين لمن مات.....

قبضو اخوي وودهو القسم وفي التحقيقات حكي اى شي وولد سيد
البيت اعترف انو البيت مسكون وماكلمو زول لكن قالو دا ممبرر انو
اخوي يقتلو واتهمو بالقتل العمد وانا طلعتوني بي كفاله قالو لمن يجيبو
شيخ ويعرف الحاصل شنو في البيت...

لكن ابوي لمن عرف دا كلو جاتو جلطه ورقد في المستشفى..
كنت حاسه كل يوم بمر علينا بتحصل مصيبه والبيت مافيهو غير
امي

واخواتي وانا جاتني حاله نفسيه
وكنت مع ابوي في المستشفى بس الدكتور ماظمني وقال حالتو
خطيره
يتبع....

الجيران جابو لينا شيخ وبدا يقرأ في القرآن بس ما حصل شي
مرت الايام والحال زي ماهو ... بس كل يوم حاله ابوي بتزيد سوء
لمن

جاء اليوم المشنوم ... طلعت من المستشفى قلت اطمئن علي اخواتي
وامي واصلا كنا مقررین نطلع من البيت لكن لمن نلقي بيت بسعر
مناسب لانو حالتنا الاقتصادية مابتسمح كانت
المهم رجعت البيت لقيت اختي الكبيره مافي سالت اختي الصغيره قالت
لي كل يوم بتمشي تقعد تحت الشجره وتبكي اتخلعت وجريت عليها
وسوقتها وسالتها ليه قاعده هناك ما عارفه انو الشجره مسكونه قالت
لي عارفه وانا تعبت خلاص عايزه اموت يانور ... نحن مامفروض نعيش
بعد الحصل دا خلاص بكينا الاتنين وحضنتها وقلت ليه عليك الله ماتعملي
كدا انا مافي شي مصبرني غيركم ... وفي نفس اللحظة جاني تلفون..
الو عليكم السلام

المتصل : مرحب معاك دكتور فلان

انا : مرحب يادكتور خير ان شاء الله

قال لي الدوام لله يانور....

كنت حاسه اني بحلم لمن سمعت الخبر اكيد بحلم وكان نفسي زول
يصحيني حتي دموعي مانزلت من الصدمه...

كنت شايفه اخواتي بصرخو باعلي صوت وببكو وامي ماقادره تتحرك
ولا تتكلم بس عيونها حتطلع من مكانها من البكي ... اما انا بس بعين
للناس باستغراب ... لبست ومشيت لي اخوي في السجن وقعدت معاه
وكلمتو وبكي بكي شديد قلت ليه انت بتبكي ليه بكره ابوي وامي بجو
يصحونا ويشاكلونا عشان نقوم نصلي ماتبكي انت عوير نحن نايمين
اصلا ... وطلعت منو مشيت البيت...

بعد اسبوعين اختي الكبيره كانت تصرفاتها متغيره وتصحي بالليل تصرخ

وتتكلم براها وتقول كلام مامفهوم...

جبنا ليها شيخ وقعد يقرأ عليها قران وهي تصرخ وتتشنج واختي الصغيره ماسكه فيني ... والشيخ يقرأ في القران لمن اختي صوتها اتغير

انا خفته شديد ... وبدأت تنبذ فينا ياكلاب اطلعو من البيت دا. الشيخ ضربها لمن صرخت اختي الصغيره جرت مسكتو حرام عليك انا مسكتها علي...

الشيخ بقي يتكلم ويسال انت منو وعايز شنو اختي : انا ساكن هنا مع اهلي وهم اتعدو علينا ونحن ساكنين هنا من قبلهم

الشيخ : بس هم ماعارفين وماسألوكم اختي : لالا عارفين انا جيت لي اختها وقتلت ليها اطلعو بس ماسمعت كلامي

الشيخ : بس هم في حالهم وانتو في حالكم وكفايه اذيتوهم وقتلتو منهم

اختي : اى قتلنا الراجل لانو اولادي بلعبو في الشجره وهو قطعها وهم كانو ببيكو ... وقتلنا جدها لانو قتل واحد من اولادي

الشيخ : بس هو ما يكون شايفو واكيد ماكان قاصد

اختي : " بي صوت قوي " مامهم المهم انو قتلو

الشيخ : مابتخاف من ربك

اختي : اطلع برا ياكلب وطلعهم معاك ولا بحرقكم

الشيخ : انا ممكن احرقك في اللحظه دي واقرا عليك قران

اختي : بي ضحكه استهزاء انت ماعارف نحن كم نحن اكثر من مائه

جني

في البيت دا

انا لمن سمعت الكلام دا كان حيغمي علي بس كنت متماسكه عشان

اخلي ماتخاف رغم اني حاولت ادخلها غرفتها بس رفضت وكنت بعين
لي امي وكان نفسي تقوم من مكانها وتحضني وتطمني زي زمان.
بس

هي كانت بتعين لي اخلي ودموعها نازله
الشيخ واصل قراءه القران لمن اخلي وقعت ... رقدناها في
السريير ... الشيخ قال لي انتو لازم تطلعو من البيت دا ماحتقدرو عليه
واختك محتاجه جلسات علاج مكثفه جيبوها عندي...
يتبع.....

الجزء ١٠

طلع الشيخ وانا طلعت افتش لي بيت ماخليت مكان لمن تعبت ورجعت
البيت لقيت اخواتي وامي مع بعض واخلي الصغيره حكّت لي اخلي
الكبيره بالحصل معاها وبتبكي وبتقول ليها انا خايفه انتي ممكن تأذينا
زي ماقلتي قبيل انتي بتكرهينا ليه انا بحبك لكن...
جريت مسكتها قلت ليه عيب ماتقولي كدا هي مابتكرهنا عاينت لي
اخلي لقيتها سرحانه..

جهزت الاكل واكلنا والساعه جات ١٠ مساء نمنا كلنا في غرفه وحده
فجاه بالليل صحيت حسيت بي اخلي فتحت الباب قمته مخلوعه قلت ليها
ماشه وين قالت لي عايزه اشرب قلت ليها خليك انا بجيب ليك مويه
قالت لي لالا المهم مشينا سوا المطبخ بنحاول نفتح في الباب مافتح
سمعت صوت كانو في نسوان جوا بطبخو وبتونسو خفنا شديد وجرينا
علي الغرفه وقفنا الباب وشغلنا قران لمن نمنا

صحيت الصبح جهزت ليهم الفطور وجاني تلفون من قسم الشرطه
بخصوص اخوي كلمت اخلي اني ماشه اشوف الحاصل شنو بس ماردت
علي قلبي كان واجعني وكنت خايفه وصيت اخلي الصغيره لبست
وطلعت دخلت القسم الضابط قال لي عايز اقول ليك حاجه بس قوي
قلبك قلت ليه في شنو وريني اتمنيت انو مايتكلم من الخوف الحسيت

بيه قال لي امس بالليل لقينا اخوك انتحر واتوفي علي طول من
سمعت الكلام دا جريت لحدي البيت بي رجليني لمن وصلت لقيت الناس
متلميه في حريقه في بيتنا جريت زي المجنونه والناس حموني ادخل
لقيت اختي الصغيره واقفه مع الناس سالتها في شنو وين امي وين
اختي خلوني ادخل حاولت بس الناس ماسكني ... لمن وقعت مغمي
علي ... صحيت وانا في بيت جيرانا قالو لي انو اختي الكبيره ولعت
النار

في روحها وفي البيت وما قدرت تطلع غير اختي الصغيره...
(اما نور جاتها حاله نفسيه وفقدت عقلها ودخلوها مستشفى الامراض
العقلية)

والبنت الصغيره في الاحداث...

..... النهاية__